رواية

لاوي بن عاموس

في

اشهر دروس الناموس

تث ١٤ : ٣

من قلم

الراهب يوحنا دولباني السرياني

القدس

مطبعة جريدة الاعلان — القدس

مكتبة جورج أنطون كيراز

اسم الكتاب رواية لاوي ي ناموس ني
اشهر دموس الناموس . ث ٢٠١٤،

اسم المترجم

(بقلم) الراهب يوحنا دولباني

سنة الطبع

رقم الكتاب 909

ملاحظات

الشماس جورج انطون كيراز
DEACON GEORGE ANTON KIRAZ

رواية

لاوي بن عاموس

في

اشهر دروس الناموس

تث ١٤ : ٣

من قلم

الراهب يوحنا دولباني السرياني

القدس

مطبعة جريدة الاعلان

تبتدئ رواية لاوي بن عاموس كما ياتي :

في سنة ٥٢٠ ميلادية كان في مدينة الرها رجل اسمه لاوي بن عاموس وكان تقي السيرة نقي السريرة غيوراً على الناموس ومحباً لمطالعته جداً وذلك لشدة ثقته بالفوائد الناجمة عن درسه حسبما تعلم من وصف صاحب المزامير في المزمور التاسع عشر اذ يقول « ناموس الرب كامل يرد النفس . شهادات الرب مستقيمة تفرح القلب . امر الرب طاهر ينير العينين . خوف الرب تقي ثابت الى الابد . احكام الرب حق عادلة كلها . اشهى من الذهب الابريز الكثير واحلى من العسل وقطر الشهاد ايضاً عبدك يحزر بها وفي حفظها ثواب عظيم « مز ١٩ : ٧ - ١١ »

ولم يكن يقف عند تلاوة الكلمات فقط بل كان يمعن فيها النظر ويصلي الى الله حتى ينير ذهنه ليفهم الغوامض المستورة فيه . وحينما كان يشكل عليه امر كان يقصد ايمة الدين والعلم ليفسروا له ما لم يحطه فهمه

ففي احدى الايام بينما كان يطالع سفر التثنية وصل الى الاصحاح الرابع عشر منه حيث يقول لا تأكل رجساً ما . ويبين نوعا من الحيوانات طاهراً واخر نجساً فلم يستطيع ان يدرك ما السبب في جعل موسى البعض منها طاهرا والبعض نجساً . وعزم ان يقصد المعلم يهوذا لكي يوضح له سر هذا التمييز بين حيوان وحيوان

فبكر في الغد الى المعلم يهوذا وبعد ان حياه بالسلام فاتحه بما في

ضميره من الرغبة في الاطلاع على ما يرمي اليه الناموس بتطهير بعض الحيوانات وتنجيس بعضها

فاجابه المعلم يهوذا لا بد ان في لحومها نوعا من الضرر ولذا نجسها الناموس ولا اخالك ترتاب في حكمة واضع الناموس ووجوب الانقياد الى اوامره وان كان بعضها يفوق ادراكنا او لا نفهمه حق الفهم

اجاب لاوي حاشاي ان اشك في ان ناموس ابائي لم يوضع بحكمة وانما قصدي بالسؤال لكي استفهم عن سر هذه الحكمة . وهوذا اليوم اول ايضاح اسمعه من حضرتك . ولكن لم يقتنع فكري كل الاقتناع بهذا الايضاح فان كنت تدلني على معلم قادر على تفسير الناموس اكن لك من الشاكرين

قال يهوذا يمكنك ان تذهب الى المعلم اشير ولي الثقة بانه سيوضح لك السر في هذا الوضع ايضاحاً يطمئن له بالك

اجاب لاوي اشكرك يا سيدي على ذلك ولكن ارجوك ان تدلني على مكانه لانني اجهله

قال يهوذا ان بيته بقرب المدرسة الفارسية الشهيرة من جهة الجنوب ومتى وصلت الى هناك وسالت يدلك الناس على داره لانه رجل مشهور ومعروف لدى الجميع

فحينئذ استودعه لاوي شاكراً عواطفه هذه وفي غد النهار قصد المعلم اشير واستأذن الدخول اليه فسمح له . ولكن عندما وقعت عيناه على ملامح الرجل اخذته الهيبة لانه كان رجلا طويل القامة اشيب

اللحية وطويلها اسود العينين مقرون الحاجبين لابساً رداء اسمانجونياً فحياه تحيـة الاحترام ثم جلس . وبعد كلام وجيز فاتحه بما في قلبه من الشوق الى الاطلاع على اسرار الناموس ولا سيما امر تطهير بعض الحيوانات وتنجيس بعضها

اجابه المعلم اشير قائلا اعلم يا ابني ان بعض ما وضع في الناموس هو لاجل علامة فارقة بين بني اسرائيل وبين الامم ومن هذا النوع الختان الذي امر به الله ابانا ابراهيم وتحريم بعض الحيوانات التي كانت مقدسة عند الامم او مباحة الاستعمال وتطهير ما كان غير محلل

فاضاف لاوي هذا الايضاح الجديد على الايضاح السابق دون ان يبتدئ باعتراض وجلا من هيبة الرجل . وفي نيته ان يفتش على من يزيده بياناً اقوى حجة مما سمعه . وهكذا استودع المعلم اشير شاكرا اياه على الطافه

وقد مرت عليه ايام متوالية يستفسر عن هذا الموضوع ولم يجد من يقنع فكره . وفي احدى الايام بينما كان يتنزه في ضواحي البلدة ترويحاً للنفس اذا بجمهور كبير يشدو المزامير والتراتيل باللغة الوطنية مسرورين واي سرور فدنا من احدهم وساله من هذا الجمع المحتشد وما الباعث على هذا السرور الفائق . اجابه اننا نترحب بالشيخ المفضال راعي كنيسة سروج يعقوب العلامة الشهير الذي قد ذاع صيته في الافاق في العلوم الروحية لا سيما في تفسير رموز الناموس وحل معضلاته. فاذ طرق سمع لاوي هـذا النبأ اهتز طربا وطلب اليه ان يريه هذا

الشخص الذي وصفه له . فاراه اياه واذا هو رجل قد جللته الشيبة بكساء من نور وملامح الذكاء والحكمة تنبثق من طلعته فتقدم اليه وهنأه بالقدوم فباركه الشيخ الوقور بركة اسرائيلية قائلا . يباركك الرب ويحرسك يضيء الرب بوجهه عليك ويرحمك . يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاما « عد ٦ : ٢٢ » ثم تبع الجمهور الى ذلك النزل الفخيم الذي كان اعد لحلول الشيخ العلامة وجمهور المستقبلين حيث تليت النشائد والخطب الارامية ترحيباً بالضيف الكريم ولقد فاه ذلك العلامة حينئذ بخطاب شكر سحر الباب كل الحضور . وبعد ان اديرت المرطبات انفض عقد الجمهور وكلهم يثنون على فضل الشيخ العلامة وفصاحته ويتمنون لو تيسر لهم ان يتمتعوا بسماع خطبه اثناء اقامته في بلدتهم وكان من جملة المغنين لاوي التقي بن عاموس

انفصل لاوي عن الشيخ العلامة ولكن فكره لم ينفصل عنه بل اضحى بفروغ صبر ينتظر الفرصة المناسبة لمقابلة الشيخ يعقوب لكي يسمع منه شيئاً عن حقائق اسرار الناموس والمرامي التي يقصدها في تحديداته

وبعد مرور اربعة ايام ذهب ليستأذن لاجل مقابلة الشيخ العلامة ففهم انه في الاسبوع القادم سيجتمع بالادباء الذين يقصدون ان يستفيدوا بمحادثته وذلك من الساعة الثامنة حتى العاشرة صباحاً . فسر لاوي بهذا الخبر . وفي يوم الاثنين الساعة الثامنة ذهب واذا بقاعة السلام غاصة بجمهور الادباء وقبل ان يستقر بمكانه اذا بالشيخ العلامة

قدم فنهض الجميع للتحية عليه وبعد ان سلم عليهم واسعد نهارهم وقف فخاطبهم بهذه الكلمات :

ايها السادة والاخوة انني اليوم مسرور من مشاهدتكم هذه الانيسة في هذا المحفل البهج الذي لم يجمعنا فيه سوى حب العلم والادب وخدمة الحقيقة . وحسب الوعد الذي سبق مني فبروح النعمة انا مستعد للجواب عن اي سوءال تلقونه علي

اما لاوي فمن شدة شوقه لمعرفة ما اشكل عليه في سفر التثنيـة اغتنم الفرصة فنهض على قدميه وبادره بهـذا السوءال قائلا : سيدي العلامة المفضال ! انني من الذين شغفوا بمطالعة الناموس واحب الاطلاع على كنه مبهماته ورموزه . ومن مدة بينما كنت اطالع سفر التثنيـة وصلت الى الاصحاح الرابع عشر منه فاشكل علي فهم معنى النواهي التي فيه من جهة تحريم وتطهير الحيوانات . وقد سالت بعض العلماء عن ذلك فافادوني ببعض ايضاحات ولكن لم يرتح قلبي لتفاسيرهم لانها غير موءيدة بحجة راهنة فارجوك ان توضح لي ما السبب في تحريم موسى بعض الحيوانات وتطهير غيرها

اجاب الشيخ ان هذا لمبحث هام يليق بك وبكل من يهمه امر العلم ولكن يجب ان يطلع على كنهه بدون ان يتعلق ادنى تعلق بالحرف لان الحرف الحرف يقتل والروح يحيي « ٢ كو ٣ : ٦ » وقد تشبث البعض واخصهم الاسرائيليين بالحرف وفاتهم ان يدركوا كنه الحقيقة المقصودة بتلك النواهي ومسكوا بتأويلات وتفاسير بعضها يشين الناموس

وواضع الناموس

حقاً ان الناموس الذي اعطاه الله موسى في طور سيناء لهو غنى عظيم لمن ينظر اليه ولكنه مغطى بمنديل ويحتاج الى من يكشف القناع عنه ويري العالم جماله . والشكر لله فقد اتت النعمة وحسرت عن وجهه فقالت : ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان « مت ١٥ ١١ » وكل شيء طاهر للاطهار « تي ١ : ١٥ » فلم يبق بعد هذا للراغب في البحث الا ان يعلم ماذا كان السر في تلك النواهي وهانذا الان بتأييد النعمة اكشف القناع عن هذا السر فاعيروني سمعاً ايها السادة اناركم الله القدير

وقبل ان ابين الغاية من ذلك التحديد ارى من الواجب ان ابحث عن زمن وضعه

ليس موسى اول من وضع هذا التحديد بل يرتقي عهده الى ادم وهذا يتضح من سفر التكوين الذي كتبه موسى نفسه . ففي الاصحاح السابع منه قد ورد ذكر الحيوانات الطاهرة والنجسة عند ما قال الله الى نوح « من جميع البهائم الطاهرة تأخذ معك سبعة سبعة ذكراً وانثى ومن البهائم التي ليست بطاهرة اثنين ذكراً وانثى . ومن طيور السماء سبعة سبعة ذكراً وانثى لاستبقاء نسلاً على وجه كل الارض « تك ٧ : ٢ و٣ » فلو لم يكن معروفاً التمييز بين الطاهر والنجس قبل ذلك لما كان ورد ذكره على هذا النوع . فقد صح اذاً ان وضع هذا التحديد هو من ادم وذلك مناسب بكل معنى الكلمة لان ادم وضع اسماء للحيوانات كلها وخول السلطة عليها . فكان به ايضاً تسمية البعض منها طاهراً والبعض

نجسا . ومن لنا بمعلم اعظم من ادم من قبل الحكمة والعلم من الله راسا حتى كل ما دعا به ذات نفس حية كان اسمها بدون ادنى تردد كما عرف الكتاب « تك ٢ : ١٩ »

لقد قام على الارض حكماء وفلاسفة كثيرون ولكن هولاء لم يبلغوا الحكمة التي اقتبلها ادم عندما خلق . فكما ان نور الشمس لا يحتاج الى زيادة لانه موهوب لها من الخالق هكذا الحكمة التي نالها ادم لم يكن ينقصها شيء بل كانت كاملة في كل شيء لانه لم يكن يتلقنها من البشر بل من الله مباشرة

فاذا كان ذلك كذلك فما الغاية من وضع ادم هذا تحديد الطهر والنجاسة بين الحيوانات . بينما نرى الكتاب يقول ورأى الله كل ما عمله فاذاهو حسن جداً « تك ١ : ٣١ » فلم يا ترى نجس بعضاً وطهر بعضاً

ان ادم كأب للجنس البشري ومعلمه لما بدأ نسله يزداد على الارض اراد ان يرسم لهم تعليما . وبما انه كان قد سقط وكان قلبه متضعاً ومنكسراً من جراء سقوطه احب ان يحذر بنيه من اسباب السقوط وهي العوائد الرديئة . ولكي يزيد بنيه تعليما مستمراً محسوساً امام اعينهم سمى الحيوانات ذات العوائد الرديئة نجسة وذات العوائد الحسنة طاهرة حتى بهذا البرهان المحسوس يكرهوا العوائد الرديئة ويحبوا الصالحة

ولنا ان نقيم الحجة على ان التحريم ليس للحوم بل للعوائد من ذات الناموس نفسه . فقد قيل لنوح بعد الطوفان « كل دابة حية

تكون لكم طعاما . كالعشب الاخضر دفعت اليكم الجميع « تك ٩ :٣»
وذلك لانه وجد باراً امام الله . وهكذا نرى ايليا النبي لم يحتسب محرما
الخبز واللحم اللذين كانت الغربان المحرمة في الناموس تاتي بهما . بل
كان يتناولهما بدون ادنى تردد لان الله امر بذلك . ولا يؤمر الله
القدوس بامر نجس ومحرم « امل **١٧** : ٤ و٦ » وهكذا نرى شمشون
الجبار لم يرتب في اخذ العسل من رمة الاسد المائت ولا بشرب الماء
من لحي الحمار المحرمين الناموس قض ١٤ و١٥ »

فاعجب الحاضرين هذا التفسير وصفقوا له تصفيق الاستحسان ..

ونهض بعد ذلك احد الحاضرين المسمى زكريا فسال الشيخ قائلا . ارجوك ايها المفضال ان تعلمني اي العوائد الرديئة في الطاووس حتى حرم بسببها . وما هي الفوائد الصالحة في الحمام واليمام حتى حللت لاجلها

اجاب الشيخ العلامة . ان العادة الرديئة المرذولة في الطاووس هي البغي فانه يتباهى بالنقوش والالوان التي في وشاحه ويتبختر ليري حسنه للناظرين اليه ويتهتك عندما يدنو من اناثه وهذه العادة مكروهة لدى الطبيعة . ولاجلها حسب الطاووس نجساً مع انه اجمل الطيور . فخلقته طاهرة ولكن اخلاقه نجسة . وقد حسب نجساً لكي لا يقرب احد من اخلاقه . ليس بمستحسن عند الابرار قط البغي او الدنس او الثياب المزخرفة والتباهي بها .وبما ان هذه العادات موجودة عند هذا الطائر فقد نجسه ادم ثم موسى ليهرب العالم من اخلاقه . وهذه العادة مكروهة لدى الطبيعة ولذا نجسها الناموس وميزها عن

الطاهرة . فكل من نظر نظرة فاسدة الى مراة فقد زنى بعينيه وهو يشبه الطاووس ببغيه . فهذا الخلق نجس عند الطبيعة والناموس . وهذا هو الذي جعل ان يعد الطاووس نجساً

اما العادات الصالحة التي يسببها حسب الحمام واليمام اطهاراً فهي في الحمام الوداعة والنشاط وعدم الميل الى الشر . وعدم الغضب وغير ذلك لانه من المحال ان تحقد الحمامة عندما تسلب . وان أضر الانسان بعشها مرات تسرع الى بنائه . وان اخذ فراخها الف مرة تلد غيرها ولا تكره من يأخذها منها . فمن اجل هذا العمل الحسن حسبت الحمامة طاهرة لكي يحب كل احد عادتها ويتشبه بها . اي ان لا يبغض احد من يسلبه وينهبه مقتدياً بذلك بالحمامة التي من اجل عوائدها هذه الحسية حسبت طاهرة مع انها معادلة كل الطيور

وفي اليمام العفة . ان هذا الجنس متى تزوج لا يزني ولا يخون القرين قرينه قط . فانثى اليمام لا ترضى قط ان يتزوج بها اخر غير قرينها لا في حياته ولا بعدها . وهي بعد موته تنتظر عودته كانه ذهب وسيعود ايضاً ويكون معها . ولذا لن ترضى ان يكون اخر معها . وهكذا ذكر اليمام لا يعرف اخرى غير قرينته سواء كان في حياتها او بعد موتها . وهذه العادة حميدة جداً ومحبوبة وخليق بالرجال والنساء ان يمتلكوها ومن اجلها قد حسب اليمام طاهراً ليكون معروفاً لدى ذوي الفطنة ان ليس لحمه مرضياً عند الله فطهر بل من اصله كان نقياً طاهراً فاستحسن الجمهور جدا هذه التفاسير البديعة ونهض احدهم المسمى شمعون فالتمس

الشيخ العلامة ان يوضح له ما السبب في تنجيس الحداة وحمار الوحش وتطهير الابل

اجاب الشيخ المفضال ان الحداة نجست لان عندها جسارة وقحة وخطف وطمع فتخطف باظفارها وتضرب باجنحتها ومنقارها وتنهش وتخاصم الطيور ولا تسالمها . ولاجل هذه العوائد الرديئة سميت نجسة ونبذت لئلا تختلط في القربان مع الطيور الطاهرة . فالناموس يكره العوائد المرذولة حيث وجدت ويرغب فى ان يفهم البشر ذلك لكي يكرهوها ويشعر العالم ببغضه الشديد للخاطفين والناهبين والوقحين والمخاصمين . وكانه يقول اذا كان الطائر الذي له عوائد مرذولة يعد نجساً فكم بالحري الانسان متى امتلكها . وهو يرغب بكل وسيلة في ان يكره العالم العوائد الرديئه ويحب العوائد الصالحة

ونجس ايضاً حمار الوحش لاجل عصيانه ولان فيه غيرة لقتل الذكور ولانه مغرم بحب الاناث ويهوى الزنى بكثيرات من اناث قطيعة فيقتل الذكور اذا ولدت نظير فرعون ويكثر من حفظ الاناث لئلا يأتيها اذى . فلاجل هذا رذله الناموس وعده نجساً لئلا يدنو احد منه وهذا يعني ان لا يعصي احد على الناموس الالهي ولا يكون ملتصقاً بالاناس فينجسهن ولا يكون فيه الحسد قاتل الرفاق ولا يتمسك بكثيرات للزنى لان هذه العوائد من شانها ان تاتي بالغضب على مالكيها وبالهلاك الابدي

وقد طهر الابل لاجل خلتين حسنتين فيه وهما انه يكره الحيات

ويصرخ بحزن الى الله . فهو يرغب في تقطيع الحيات جهد قوته ويتتبع جنسها كي يفنيه بكل وسعه . وهو بعمله هذا مساعد للبشر . وحينما يعطش يطلب الغدران فان لم يجد ماء يصرخ بحزن الى الله بسبب عطشه رافعاً صوته بين الجبال وهو يشبه النفس التي تطلب رحمة من الله صارخة بحزن من اجل نقائصها كي تغفر لها . فمن اجل هذه الخلة الحسنة طهر الناموس الايل كي ترى النفس العطشى عمله وتصرخ بصوت عالٍ من اعماق قلبها طالبة ماء الحيوة من الله الذي هو مشرب الحيوة لمن يطلبه

فسر الجميع بهذه التفاسير ونهض حينئذ رجل اخر اسمه شموئيل وسأل الشيخ العلامة كي يوضح له ما الغاية التي من اجلها طهر الناموس الحيوانات التي تشتر وتشق ظلفاً ونجس التي لا تشتر ولا تشق ظلفاً والتي تشتر ولا تشق ظلفاً وبالعكس

اجاب الشيخ العلامة قائلا . لا تهم الناموس اظلاف الحيوانات حتى يبحث عن المشقوقة منها والغير المشقوقة بل انما يهمه ان يفهم كل واحد انه ينظر الى خطوات البشر ويراقب تصرفاتهم . فان الذي يبحث عن الاظلاف **لا** تفوته خطوات البشر . فقد اراد الناموس بالظلف المشقوق الطريق المستقيم **كانه** يقود من ليس طريقه مستقيماً فهو نجس امام الله ، واراد بالذي يشتر من لا يقبل الكلام على علاته بل يبحث عنه ليفهم صدقه من كذبه وليميز غثه من سمينه . وبتفتيش عميق يطلب ان يجد حياته

اما الخنزير وان كان مشقوق الظلف ولكن لانه لا يشتر فهو نجس حسب الناموس وهو يشبه الامي المستقيم طريقه والبار والفاضل بافكاره واعماله وهو يكره الظلم ويتواضع ولكنه لا يعرف الله ولذا فاستقامته لا تفيده . والجمل كذلك واذ كان يشتر ولكن لانه لا يشق ظلفاً فهو نجس حسب الناموس وهو يشبه من كان ذا حكمة واستنارة وايمان ومعرفة حكيماً بالكلام ناطقاً ومدرباً بالعلم ويعرف طريق الله ولكنه لا يسير فيه بل يظلم ويغدر ويطمع في اخذ ما ليس له فهو مرذول حسب الناموس الروحي. وخلاصة الكلام ان المؤمن الطماع والامي المستقيم نجسان امام الله ، لان من كان نصفه طاهراً ونصفه نجساً فكله نجس. فالامي لا ينتفع شيئاً من استقامته ولا مكافأة لاعماله ان حسنت ان لم يؤمن وكذا صاحب الاعمال الرديئة لا يفيده ايمانه شيئاً امام الله ، فالايمان اذا والاستقامة ضروريان لاهل الفطنة الذين يحبون الخلاص

وقد طهر الثور لان له الاثنتان يشتر وظلفه مشقوق فهو كله طاهر وهو يشبه الانسان المملوء من المحاسن والمنزه عن اللوم. فايمانه مملوء نور الهي وطريقه مستقيم وليس في افعاله لوم وعيب او اعوجاج. وعنده كلام الايمان فكله حسن بعلمه وسيرته وكله مزين بالفضائل ولذا فكله طاهر

فهش الحضار لهذه التاويلات الروحية . ثم نهض شيخ اسمه منسى وقال اعذرني ايها الشيخ المفضال ان سألتك سؤالا اخر عن البوم والطيطوى والظبي فان درر معانيك لا تأتينا كل يوم ولذا فحظوانا

اليوم بك فوز عظيم لنا نحن خدمة العلم ومحبي شريعة الله

اجاب الشيخ يعقوب العلامة وقال :

ان البوم والطيطوى نجسان حسب الناموس لانهما يحبان الظلمة كثيراً ولا يتركان اهدابهما وحب الظلمة اي سعي الليل واعماله لعادة مرذولة . والذين يسعون فيه اما انهم سراق ولصوص او زناة وفجار . فالبوم يحب المساء العبوس لينعق فيه والطيطوى تهوى ان تطير في الليالي في دجى الظلام . وبما ان عمل الظلام مكروه فقد نجسهما الناموس ليكره كل احد عوائدهما . اما الحمامة فمن المحال ان تطير ليلا لانها تحب النور ابداً ولذا فقد عدها الناموس طاهرة. وقد رذل العوائد الرديئة حتى وان وجدها في الحيوانات . ونجس النسر لانه يأكل بشراهة والباشق لانه يخطف اكله خطفاً . والشرقراق لانه ينهش الاجساد الميتة . وهكذا كل من كان ذا عادة رديئة بخلاف اصحاب العادات الحسنة

فقد طهر الظبي ومن يتأمل بحكمة ير ان للظبي عادة حسنة جداً يفكر كثيراً حتى انه لا يكون طريقه مملوءاً فخاخا او فيه شبكة منصوبة لئلا يسقط فيها . وهو يلتفت يميناً وشمالا لئلا تكون مصيدة او صياد في احدى الاطراف . وحيث يرى طريقاً يقفز عليه حتى لا يكون فيه كمين او فخ مطمور . نظره حاد ويتحذر عند مسيره من الصيادين والمصائد ، فهذه العادة محبوبة جداً ، ولذا فقد طهر الظبي لانه يحفظ نفسه من الاذى ، وقد علم موسى جلياً من يريد ان يتعلم انه هكذا يجب

ان يحفظ نفسه من الاذية ، ولينظر لئلا تكون خطية رابضة على الباب فتصدم به عند دخوله او لدى خروجه . وحينما يدنو من عمل يحاذر ان يكون المحارب قد نصب له فخاً وليعلم ان طريق العالم مملوء فخاخا فيسير فيه بخوف وجزع، وليكن يقظاً في طريق العالم لئلا يسقط فيه . فمن اجل هذا احب الظبي وجعله ظاهراً لان له عادة يحتفظ بذاته ولكي تحب انت ايضاً هذه العادة الحسنة جداً يجب ان تحتفظ بها فتكون طاهرا امام الله

ان يوسف الفتى الحاد النظر رأى فخا ، ولكيلا يصطاده طرح رداءه وفر هاربا ، ومن يريد ان يحفظ نفسه من الاذيات عليه ان يقفز من على الفخاخ لئلا تضر به ، فان كانت حيوانات الجبل تحفظ ذاتها لئلا تمسك بالمصائد كم بالحري الانسان المملوء عقلاً وحكمة يجب ان يهرب من الاضرار التي يجدها

وبما ان وقت الانصراف ازف رغب الشيخ ان يختم الاجتماع فقال . ايها السادة :

بطرق متنوعة قد اعطى الله البشر تعليمات لكي يحفظهم من الاذيات ووضع امامهم كل التدابير المفيدة لكي يخلصهم من الشرور ، فهوذا في الطبيعة تعليم عجيب ، وفي الكتاب طريق متعال عن العثرات ، بينما هو لم يكن يرغب في ان يتشبه الناس الا به ومن اجل هذا صوروا على مثاله منذ البدء ، وبما ان الجنس البشري قد سقط من الحرية التي كانت له تنازل لكي يقيمهم من السقطة . وبوسائل تساعد على التوبة

وعظهم وعلمهم لكي ياتو اليه لانهم كانوا ضالين كاغنام لا راع لها

فيا اهل الفطنة تشبهوا بالله لانه كله نور فقد اعطاكم صورته تشبهوا به واحيوا معه . كل لحوم الحيوانات طاهرة عنده وقد اعطاها الى نوح كالعشب الاخضر لان كل شيء طاهر للاطهار . ولكن لما امتلأت الارض اشراراً في ايام موسى نجسها تبكيتاً لهم . ليس لحم الخنزير نجساً بل سجاياه لانه يرعى في الزبل ويحب الرائحة النتنة كثيراً. ويعتد التمرغ بالحمأة امراً عظيما . وقد وضع عليه اسم النجاسة ليهرب كل احد من مثاله ويسير في النقاوة والحرية ويتطهر من الامور الغير الحسنة

لقد ارسل ادم الى العالم بواسطة الحيوانات تعليماً مملوءا عجباً وحكمة وجاء الكتاب الالهي من طور سيناء فكرر هذه الامور عينها لانها جيدة . بينما المطلوب من ادم وموسى هو امر واحد وهو ان يحب العالم العوائد الحسنة فليبتعد كل امر عن العوائد الرديئة لانها تنجس اصحابها . وليتملك السجايا الحسنة لانها تجعل الناس اطهارا . ولنقل جميعنا تبارك الخلاق الذي عمل كل شيء بحكمة

فصفق له الجميع شاكرين وانصرفوا الى عملهم مترقبين الاجتماع التالي

رواية

لاوي بن عاموس

في

اشهر دروس الناموس

تث ١٤ : ٣

من قلم

الراهب يوحنا دولباني السرياني
القدس

﴿ مطبعة جريدة الاعلان — القدس ﴾